

تفسير السمعي

- @ 129 (^) ويل يومئذ للمكذبين (24) ألم نجعل الأرض كفاتا (25) أحياء وأمواتا (26) وجعلنا فيها رواسي شامخات (. بمعنى قدرنا) لقال . . .
فنعم المقدرون . . .
والجواب : أنه جمع بين اللغتين ، وقال الشاعر في مثل هذا : .
(وأنكرتني وما كان الذي نكرت % من الحوادث إلا الشيب والصلعا) .
وقيل : في الفرق بين قدرنا وقدرنا ، بالتخفيف معناه : ملكنا فنعم المالكون ، ومعنى قدرنا بالتشديد أي : قدرنا خلق الإنسان على تارات مختلفة من نطفة وعلقة ومضغة ، وما بعد ذلك إلى أن جعلناه إنسانا سويا . . .
وقيل : قدرنا شقيا وسعيدا ، وصغيرا وكبيرا ، وأسود وأبيض وغير ذلك . . .
قوله تعالى : (^ ألم نجعل الأرض كفاتا) أي : كفتا . . .
وقيل : مجمعا ، فالكفت هو الضم ، ومعنى الكفات هاهنا : هو أن الأرض تضم الخلق أحياء وأمواتا ، فالضم في حال الحياة هو باكتنائهم واستقرارهم على ظهرها ، وبعد الممات باكتنائهم في بطنها وهو القبور ، وكان بقية الفرق يسمى الكففة .
وعن (ابن) يحيى بن سعيد وربيعه : أن اللباس يقطع إذا أخرج الكفن ومن الحرز ، وقرأ قوله تعالى : (^ ألم لنجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا) رواه سليمان بن (بليل) . . .
وعن الخليل بن أحمد : أن الكفت هو التقلب . . .
وقوله : (^ كفاتا) أي : متقلبا . . .
قوله تعالى : (^ وجعلنا فيها رواسي شامخات) أي : مرتفعات : يقال : شمع فلان بأنفه إذا رفع قدره ، قال بعضهم : .
(إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي % وقام بأمر خازم وابن خازم)